

الذكرى السنوية الثالثة لرحيل العالم النفساني العربي: البروفيسور محمد احمد النابلسي " (06 أكتوبر 2018)



sadigalsamarrai@gmail.com

العقول العربية وإهمالها قضية!!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

تحيةة تقدير للأستاذ النابلسي في ذكرى رحيله الثالثة ، فالذي يعطي لا يموت ، ولكل رسالة أجيال رفوعة ، وبه وبأمثاله تورق الآمال وتحيا الأمم والشعوب.

العقول العربية ذات قوة معرفية وطاقات إبداعية وقدرات تحليلية ومهارات إستشرافية ، وهي تتفاعل بمفردات عصرها وترسم خارطة كينونة عربية باهرة ، لكنها عقول مهملة مركونة على الهامش ، بل ومقيدة ومطاردة ومُهجرة ومنكوبة.

العقول العربية تواجه مَصَدات ومعوقات وتهديدات وعدوانا سافرا على وجودها وتحجما لنشاطاتها ، فالنتفكير عدوان على المصالح بأنواعها ، وتحفيز العقل العربي هجوم صاعق ماحق على الطامعين بالبلاد والعباد ، ولهذا تتحقق مساندة أعداء العقل وأعوان الضلال والبهتان ، بمسمياتهم وألوانهم وعناوينهم الدينية والسياسية وغيرها.

ولهذا أيضا لا يمكن للحرية أن تتحقق ، وللديمقراطية أن تكون ، إلا على شاكلة ما يجري في دول العرب المنكوبة بالفساد والخراب والدمار الخلاق.

فهذه المنظومة السلوكية التآكلية ، تهدف إلى تعطيل العقول وإستهاض العواطف والإنفعالات ، وتأهيل النفوس لمزيد من سوء والبغضاء والأحقاد والكرهيات ، وبذلك تتحاصر العقول وتذوي وينتفي دورها ، فلا قيمة للعقل في أجيح التفاعلات العاطفية المسعورة.

لكن الأمة لا تخلو من العقول المتحدية الباسلة الباسقة المقدامة العزومة ، الطامحة المؤمنة بمستقبل أفضل ووجودٍ أقدَر ، ولا تزال الأمة ولودة وقادرة على الإتيان بالذين ينطلقون بإرادة ذاتها وطاقات جوهرها ، ولهذا فهي حيّة ومتواصلة التأكيد على أنها تبقى وتكون.

العقول العربية تواجه مَصَدات ومعوقات وتهديدات وعدوانا سافرا على وجودها وتحجما لنشاطاتها

تحفيز العقل العربي هجوم صاعق ماحق على الطامعين بالبلاد والعباد ، ولهذا تتحقق مساندة أعداء العقل وأعوان الضلال والبهتان

هذه المنظومة السلوكية التآكلية ، تهدف إلى تعطيل العقول وإستهاض العواطف والإنفعالات ، وتأهيل النفوس لمزيد من سوء والبغضاء والأحقاد والكرهيات

لكن الأمة لا تخلو من العقول المتعدية الباسلة الباسقة المقدامة العزومة ، الطامحة المؤمنة بمستقبل أفضل ووجودٍ أقدَر

قد برز في الأمة أقدار والمعيون ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل ما يطمحون

إليه من أهداف سامية
وغايات إنسانية نبيلة , وفي
ميادين متنوعة , كالثقافة
العامة واللغة والدين والسياسة
والعلوم بتخصصاتها كافة

في العلوم النفسية ومنذ
بداياته نشأتها المعاصرة في
العالم العربي , والأمة تنجب
رموزا وقادة وعلماء راسخين
في معارفهم , وجواهر ما فيهم
من الدراية العلمية والوعي
الإدراكي العميق , لحاجات
الإنسان العربي في كل مكان

في الدول العربية كذلك
تكاثفت جهود الأطباء
النفسانيين والمختصين بالعلوم
النفسية , وتظافروا ليساهموا
بإنتقاله نوعية في المجتمع
العربي , وتوعيته بأهمية
الجوانب النفسية للحياة

بعد مسيرة عقود لا أحد
يمكنه أن ينكر بأن تقدموا
مهما قد تحقق وتأكد برغم
محاولات إثارة الغبار والدخان

في لبنان برز المرحوم
الدكتور محمد النابلسي كعلم
مؤثر في وسائل الإعلام
والمجتمع , وكان له حضور
متواصل في البرامج التلفازية ,
والصحف ودور النشر , وقد
رصد المكتبة النفسية بكتابات
قيمة

كنت من المتفاعلين معه
لإحساسي بصدق رسالته ,
وكان رائعا في إبداء الرأي
والإجابة على أسئلتي حول
موضوعاته حصية ومعقدة

وقد برز في الأمة أفاض والمعيون ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل ما يطمحون إليه من
أهداف سامية وغايات إنسانية نبيلة , وفي ميادين متنوعة , كالثقافة العامة واللغة والدين
والسياسة والعلوم بتخصصاتها كافة , وفي العلوم النفسية ومنذ بدايات نشأتها المعاصرة في
العالم العربي , والأمة تنجب رموزا وقادة وعلماء راسخين في معارفهم , وجواهر ما فيهم من
الدراية العلمية والوعي الإدراكي العميق , لحاجات الإنسان العربي في كل مكان.

وقد إنطلق في رحابها عدد من المختصين بالعلوم النفسية , وكنت أتابعهم منذ السنين الأولى
لدراسة الطب , وكان عميد الكلية الطبية التي درست فيها واحد منهم , وكان في العراق أعلام
بارزون في الطب النفسي , أسسوا لمسيرة نفسية معرفية ذات قيمة تربوية وثقافية , ونحن من
نتائج التفاعل معهم وقد تكوّننا بجهودهم.

وبرغم التحديات والمصداق لكن البعض برز في الإعلام , والآخر في التأليف , ومعظمهم
كانوا يعملون بدأب ونشاط لنشر الثقافة النفسية.

وفي الدول العربية كذلك تكاثفت جهود الأطباء النفسانيين والمختصين بالعلوم النفسية ,
وتظافروا ليساهموا بإنتقاله نوعية في المجتمع العربي , وتوعيته بأهمية الجوانب النفسية للحياة
, وبعد مسيرة عقود لا أحد يمكنه أن ينكر بأن تقدموا مهما قد تحقق وتأكد برغم محاولات إثارة
الغبار والدخان , فالواقع النفسي العربي - وبأي المقاييس - أفضل بكثير مما كان عليه في
بداية السبعينيات.

وفي لبنان برز المرحوم الدكتور محمد النابلسي كعلم مؤثر في وسائل الإعلام والمجتمع ,
وكان له حضور متواصل في البرامج التلفازية , والصحف ودور النشر , وقد رقد المكتبة
النفسية بكتابات قيمة , وأسهم في بث الوعي النفسي بين الناس , وكان يحمل رسالة معرفية
خالصة نذر نفسه ووقته في سبيلها.

وكنت من المتفاعلين معه لإحساسي بصدق رسالته , وكان رائعا في إبداء الرأي والإجابة
على أسئلتي حول موضوعات عصبية ومعقدة , وحسبت بأننا ذات يوم سننطلق بمشروع جدير
بالجد والإجتهد , لكن المنية أنشبت أظفارها , فخطفته من ميادين الحياة , فكانت إشارات
الوداعية تبرز في طيات كلماته في آخر مقابلة تلفازية معه , وفي ختام تواصل لي معه وهو
يقول " إذا التقينا!!"

الأستاذ النابلسي كان ظاهرة معرفية نفسية عربية نادرة , لإيمانه المطلق برسالته وعمله
الدؤوب المتواصل في سبيل تأكيدها وترسيخها في المجتمع , وقد عمل بتحد وإصرار وبلا

هوادة إلى آخر أيامه , ولو أنه حاول الترتل عن حصان أمله , لكن ذلك كان بسبب المرض الذي ألمّ به , والذي جعله يدرك بأن أيامه صارت معدودة , ونقاس ببضعة أشهر أو أسابيع , لكن نور رسالته سيدوم , والمشاعل التي أوقدها لن تنطفئ , فتتار الوجود العربي يمضي في مسيرته الطامحة , وكل موجة لها دورها في ديمومة الجريان , وبعث الرجاء في ربوع الأجيل المتوافدة إلى فيض الحياة.

تحية تقدير للأستاذ النابلسي في ذكرى رحيله الثالثة , فالذي يعطي لا يموت , ولكل رسالة أجيل رفودة , وبأمثاله تورق الآمال وتحيا الأمم والشعوب.

ولنا بأفئاذ عقول الأمة قدوة حسنة , ونبراس أنوار باهرة السطوع!!

ارتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabMind.pdf>

*** **

جائزة الغالبي أحرش أو
شبكة العلوم النفسية العربية 2018

دعوة لتقديم الترشيحات

شروط الترشح للجائزة

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2018/APNprize2018.pdf

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفاييس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

" الكتاب السنوي 2018 لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات 15 عاما من العطاء "

(شامل كامل الانجازات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

الأستاذ النابلسي كان ظاهرة معرفية نفسية عربية نادرة , لإيمانه المطلق برسالته وعمله الدؤوب المتواصل في سبيل تأكيدها وترسيخها في المجتمع

تحية تقدير للأستاذ النابلسي في ذكرى رحيله الثالثة , والذي يعطي لا يموت , ولكل رسالة أجيل رفودة , وبأمثاله تورق الآمال وتحيا الأمم والشعوب.